افتتاح معرض المصوّر ميخائيل غرافنريد

«الجزائر: صور عن حرب بلا شواهد»

«لا بد من عرض هذه الصور في كل مكان، فالحكومة لا تعوض علينا نحن الضحايا».. عبارة تستوقفك مطولاً أمام صورة التقطتها عدسة المصور السويسري ميخائيل فون غرافنريد لضحية من ضحايا الانفجارات المتنقلة التي لم ترحم الجزائر خلال فترة من تاريخها.

ما العمل؟ لبنان وذاكرته حمّالة الحروب؟» ليس مجرد سؤال! بل مشروع «أمم» للتوثيق والأبحاث التي تعمل جاهدة على مشاركة فنانين عالمين.. حيث افتتحت أمس معرض «الجزائر» صور عن حرب بلا شواهد..» للمصور الفوتوغرافي ميخائيل فون غرافنريد في الهنغار (حارة حريك).

وحضر الافتتاح سفير سويسرا في لبنان فرنسوا باراس، وسفير الجزائر في لبنان إبراهيم بن عود حاصي، وسفير نيجيريا في لبنان عبد الحميد أوبيلوبير وحشد من المعنيين وممثلين عن وسائل الاعلام.

تعود الذاكرة الى الوراء.. الى سنوات الحرب حيث القتلى والجثث وحروب الإبادة المستمرة..

من الصعوبة بمكان المقارنة بين الحرب الأهلية التي عصفت بالجزائر خلال التسعينات من القرن الماضي وتلك التي عصفت بلبنان، فما من ريب في أن هذه المقارنة البصرية لمشهد العنف الجزائري لن تخلو من تذكير اللبنانيين باشياء.. وأشياء من

□ أمام إحدى اللوحات □

ماضيهم القريب ومن المغامرات خلال الحرب الأهلية والعنف اليومي والقتل على الهوية.

تنقل الصور زيارات الفنان فون غرافنريد بين عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٠. حيث تنقل في الجزائر مرات عديدة والتقط مئات الصور التي توثق شتى اشكال العنف الذي ذهب إليه أطراف النزاع ليصبح شاهداً، بامتياز على هذه الحرب المكشوفة.. وليشرع في آن أبواب النور والأمل وسط المأساة والحرائق.

يرافق المعرض، عرض دوري لفيلم عن حرب بلا شواهد الذي يوثق بدوره عودة مايكل فون غرافنريد الى الجزائر ولقاءاته ببعض من «أبطال» الصور التي اختلسها اختلاساً.

ويستمر حتى العشرين من نيسان بين الرابعة عصراً والتاسعة مساء.

.ميخائيل فون غرافنريد بدأ العمل في مجال التصوير في العام ١٩٧٨ وسرعان ما نشرت صوره في العديد من المجلات والصحف الدولية الكبرى؛ في رصيده العديد من المعارض، (نيويورك، باريس، هونغ كونغ، الجزائر العاصمة)، وفي رصيده أيضاً إيواء عدد من المتاحف الكبرى، لمجموعة من صوره، أصدر عدداً من الكتب بينها: السودان، الحرب المنسية (١٩٩٥): عراة في الجنة (١٩٩٧): الجزائر من الداخل ١٩٩٨، حب الكوكايين ٢٠٠٥.

في العام ٢٠٠٢ أخرج بالتعاون مع محمد السوداني فيلماً وثائقياً من ٩٠ دقيقة تحت عنوان حرب بلا صور - الجزائر، اعرف أنكم تعرفون عُرض للمرة الأولى في مهرجان لوكارنو للفيلم في العام ٢٠٠٢ .

هناء بلال